طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون كلمة جامعة في الترغيب
فيهم اي لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون
صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا وخير الآخرة ثم
ابرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم
ليتلطف بهم ويداريهم ولانه ادخل في امحاض النصح حيث
لا يريد لهم الا ما يريد لروحه ولو وضع قوله
وما لي لا اعبد الذي فطرني مكان قوله لا تعبدون الذي
فطركم الا ترى الى قوله واليه ترجعون ولولا انه قصد
ذلك لقال الذي فطرني واليه ارجع وقد ساقه ذلك
المساق الى ان قال آمنت بربكم فاسمعون يريد فاسمعوا قولي
واطيعوني فقد نبهتكم على الصحيح الذي لا معدل عنه
ان العبادة لا تصح الا لمن منه مبتدأكم واليه مرجعكم
وما ادفع العقول وانكرها لان تستحبوا على عبادته عبادة
اشياء ان ارادكم هو بضر وشفع لكم هؤلاء لم تنفع شفاعتهم
ولم يمكنوا ان يكونوا شفعاء عنده ولم يقدروا على انقاذكم
منه بوجه من الوجوه انكم في هذا الاستحباب لواقعون
في ضلال ظاهر بين لا يخفى على ذي عقل وتمييز وقيل
لما نصح قومه اخذوا يرجمونه فاسرع نحو الرسل قبل

ان يقتل

ان يقتل فقال لهم اني آمنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا ايماني
لتشهدوا لي به وقرئ ان يردن الرحمن بضر بمعنى ان يوردني ضرا
اي يجعلني موردا للضر اي لما قتل قيل له ادخل الجنة عن قتادة
ادخله الله الجنة وهو فيها حي يرزق اراد به قوله تعالى بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين وقيل معناه البشرى بدخول
الجنة وانه من اهلها **فان قلت** كيف مخرج هذا القول
في علم البيان **قلت** مخرجه مخرج الاستئناف لان هذا من مظان
المسألة عن حاله عند لقاء ربه كان قائلا يقول كيف
كان لقاء ربه بعد ذلك التصلب في نصرة دينه والتسخي
لوجهه بروحه فقيل قيل ادخل الجنة ولم يقل
قيل له لانصباب الغرض الى المقول وعظمه لا الى المقول له مع
كونه معلوما وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون مرتبا
على تقدير سؤال سائل عما وجد من قوله عند ذلك
الفوز العظيم وانما تمنى علم قومه بحاله ليكون علمهم بها سببا
لاكتساب مثلها لانفسهم بالتوبة عن الكفر والدخول
في الايمان والعمل الصالح المفضيين باهلهما الى الجنة وفي
حديث مرفوع نصح قومه حيا وميتا وفيه تنبيه عظيم
على وجوب كظم الغيظ والحلم عن اهل الجهل والترؤف
على من ادخل نفسه في غمار الاشرار واهل البغي والتشمر في تخليصه

Copyright © King Saud University